

بحار الأنوار

[36] يا موسى نafs في الخير أهله (1) فان الخير كاسمه، ودع الشر لكل مفتون. يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم (2) وأكثر ذكرى بالليل، و النهار تغنم، ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار. يا موسى أطلب الكلام لاهل الترك للذنوب، وكن لهم جليسا، واتخذهم لغيرك إخوانا، وجد معهم يجدون معك (3). يا موسى الموت لاقيك لا محالة، فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد. يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله، وما اريد به غيري فقليل كثيره وأن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فاعد له الجواب فإنك موقوف به ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها، وكل عامل يعمل على بصيرة و مثال فكن مرتادا لنفسك (4) يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال، فهناك يخسر المبتلون. يا موسى ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده، فانك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين. يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكها أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكل عامل جزاء، وقد يجزى الكفور بما سعى. يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها (5) فإنها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار. _____ (1) أي بالغ في الخير وزد عليه. (2) يعنى إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك. (3) في بعض النسخ " وجد معهم يحدون معك ". (4) الارتياح: الطلب. يعنى اتركها وارغب عنها.
